المحاضرة 06

المحاضرة السادسة : -الأسس الفلسفية للتربية:

تمهيد:

01-تعريف أسس التربية

02-الأسس الفلسفية للتربية

2-1-تعريف الأسس الفلسفية للتربية

2-2-علاقة التربية بفلسفة المجتمع

3-العلاقة بين الفلسفة والتربية

تمهيد:

يستند الفعل التربوي على العديد من الأسس التي تساعد في تحقيق أهدافه وتسهم في فهم مختلف متغيرات العملية التربوية، وعليه فإن الدارس للتربية وعلومها يحتاج الى معرفة مختلف الأسس التي يتشكل في ضوئها فهمنا العميق لمختلف عناصرها وأقطابها وفيما يلي عرض للأسس الفلسفية والنفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

01*تعريف أسس التربية:

وتعبر عن جملة المنطلقات والمرتكزات والقواعد والأصول والمبادئ التي يستند عليها الفعل التربوي، والتي ترشدنا الى التخطيط له وتنفيذه وتقويمه، كما تمثل أطرا مرجعية des cadres référentiels يستند اليها العلماء والمربين في سبيل تحليل النظم التربوية المختلفة وتقويمها وجعلها دوما تستند وتستفيد مما يجري في المجتمعات وتفيد بيانات التحليل في احداث التغيرات الإيجابية.

02*الأسس الفلسفية للتربية:

2-1-تعريف:

تمل الأسس الفلسفية للتربية مجموعة المبادئ والتصورات والقيم التي يتبناها كل مجتمع في حياة أفراده بكل أبعادها، وهي تعبر عن نظرته الى طبيعة الكون، طبيعة الانسان والحياة والقيم والعلاقات، والتي يجب ان تسود بين الافراد والجماعات.

2-2-علاقة التربية بفلسفة المجتمع:

تشكل التربية الآلية التطبيقية التنفيذية التي تسعى الى تحقيقها وايصالها الى الأجيال بحيث تصبح سلوكيات وانماط حياة.

لذلك فلكل فلسفة مجتمع منطلقات فكرية سواءا مستمدة من أفكار يبلورها فلاسفة ومفكرين وهي أفكار وضعية أو مفاهيم مستمدة من ديانات سماوية (المسيحية والإسلامية)، كذلك فان المجتمعات منها المحافظة زمنها المعاصرة ومنها ما ينزع الى تبني الثبات أو التغير أو الاثنين في الآن نفسه.

ويمكن تصوير العلاقة بين التربية وفلسفة المجتمع من خلال المخطط التالي:

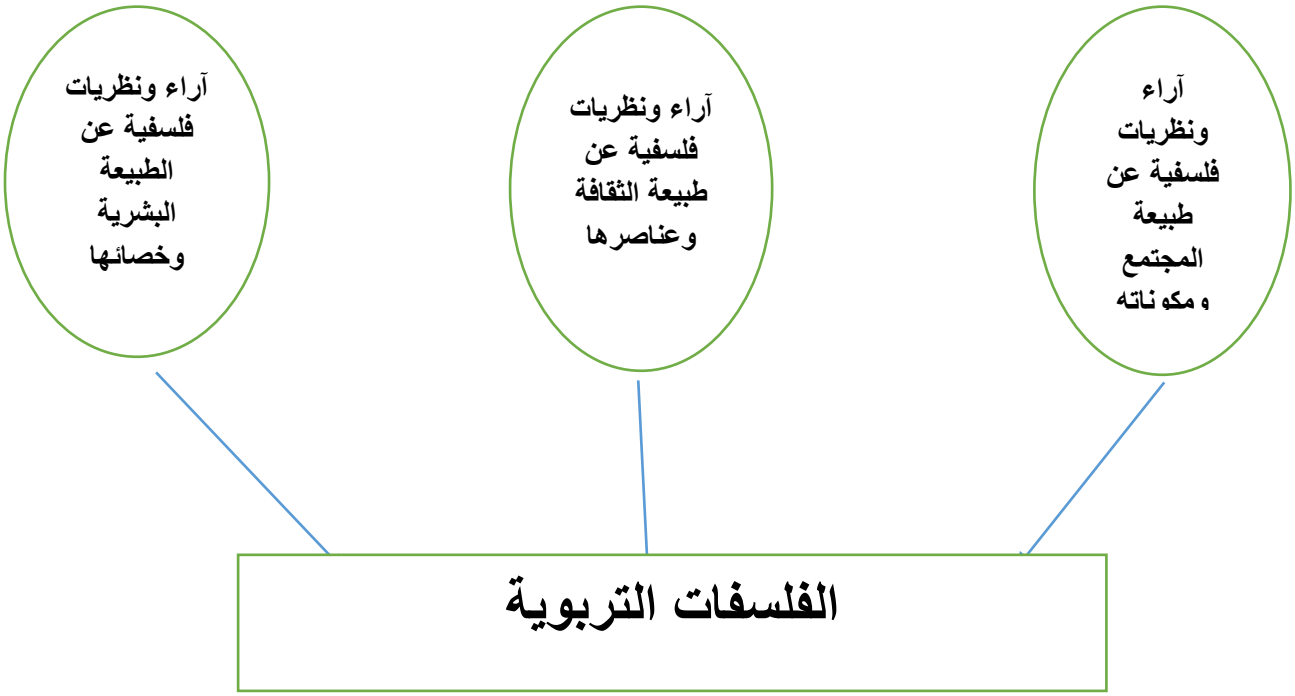

يتضح من خلال المخطط السابق أن الفلسفات التربوية التي يتبناها مجتمع من المجتمعات ويستند اليها في نظامه التربوي ومختلف متغيرات سياساته التربوية، ماهي في النهاية الا صورة طبق الأصل وانعكاس لتلك الآراء والتأملات النظرية التي تقدم إجابات وتصورات حول طبيعة المجتمع وثقافته ومختلف الآراء حول الطبيعة البشرية وآفاق تشكيلها تربويا.

3-العلاقة بين الفلسفة والتربية:

إذا كانت الفلسفة هي ذلك النشاط العقلي والمجهود النظري الفكري الذي يعبر عن أوضاع الثقافة ومشكلاتها ويحاول تعديلها وتطويرها.

فإن التربية تشير الى ذلك المجهود العملي الذي يعدف الى ترجمة قيم الفلسفة الى عادات واتجاهات ومهارات سلوكية لدى الافراد والجماعات.

فالفلسفة دون مضمون تربوي تفقد ركنا أساسيا من أركانها، لذلك فان كثير من المفكرين التربويين يرون ان الفلسفة هي النظرية العامة للتربية، فالعلاقة هي بين ما هو عام بما هو خاص، ما هو نظري بما هو تطبيقي، ما هو مجرد بما هو محسوس، وما هو كلي بما هو جزئي.

ومن هذه العلاقة نشأ علم من علوم التربية ألا وهو **فلسفة التربية**:

والتي تعبر عن تطبيق النظرة الفلسفية والطريقة الفلسفية في ميدان الخبرة الإنسانية والذي نسميه التربية، انها نظرة تربوية منبثقة من نظريات وأفكار فلسفية في إطار ثقافي اجتماعي معين.

فلسفة التربية:

تأملية: عندما تهدف الى إقامة نظريات حول طبيعة الانسان والمجتمع.

ارشادية: عندما تحدد الغايات التي يجب على التربية ان تستهدفها.

نقدية تحليلية: وذلك عندما تقوم بتحليل النظريات التي تجدها في فروع المعرفة الأخرى، وكذا من خلال مقارباتها الابستمولوجية للمضمون التربوي.

أهمية فلسفة التربية:

-تساعد على فهم العملية التربوية من خلال تحليلها وتعديلها.

-تساعد على رؤية العلم التربوي في كليته وفي علاقته مع مظاهر الحياة الأخرى.

- تمد الانسان بوسائل التعرف على الصراعات والتناقضات بين النظرية وتطبيقاتها.

-تساعد على اقتراح خطط جديدة للنمو التربوي.

4-فيما تتبلور الأسس الفلسفية للتربية:

تجيب الفلسفات التربوية عن عينة من التساؤلات منها ما هو عام ومنها ما هو خاص بتحليل العملية التربوية في حد ذاتها فهناك أسئلة ترتبط:

-ما نوع الانسان الذي نريد تشكيله تربويا (نوع المواطن الصالح).

-ما نوع القيم والمعايير والمبادئ التي يجب غرسها في النشء؟

-ما نوع المجتمع الذي نريد تأسيسه/طبقي-غير طبقي، مجتمع متفتح-مجتمع محافظ. الخ؟

-ما نوع السلوكات والمهارات والكفاءات التي يجب غرسها وتنميتها في الأجيال الصاعدة؟

-ما نوع المضمون التربوي والمحتوى الثقافي المراد تضمينه في المناهج الدراسية؟

*أما التساؤلات الأخرى المرتبطة بالعملية التربوية فيمكن أن نذكر:

أ-لماذا نربي؟ وترتبط بالأهداف والكفاءات والغايات التي نصبو الى تحقيقها؟

ب-ماذا نربي؟ أي المحتوى الاجتماعي والمضمون الثقافي والعلمي للتربية؟

ج-كيف وبماذا نربي؟ أي ما هي أنجع الطرق والوسائل؟

د-ما هو ناتج تربيتي؟ كيف يمكن ان أقدر النتائج- التقييم والتقويم-؟

هـ-من يربي؟ طبيعة المعلم او المربي من حيث صفاته-تكوينه-كفاياته؟

و-من يتربى؟ المتعلم وخصائصه حاجاته استعداداته؟

- ومن خلال التساؤلات الأخيرة يمكن القول ان فلسفة المجتمع تتبلور في نظامه التربوي من خلال:

1-طبيعة الغايات والكفاءات الختامية الضمنية والصريحة؟

2- أشكال القيم ونوع المفاهيم المتوقع غرسها في الناشئة؟

3- مختلف المعارف والخبرات؟

*بعض مكونات الفلسفة التربوية في الجزائر:

أ-البعد الوطني: من حيث الدين-اللغات الرسمية والأجنبية-وكذا من حيث التاريخ.

ب-البعد العالمي: من خلال التفاعل مع المستجدات العلمية والعالمية.

ج-البعد الديمقراطي: من خلال مفاهيم تكافؤ الفرص التعليمية-الحق في التعليم.

د-المقاربات التربوية: تبني مقاربة الكفاءات في بدلا عن مقاربة الأهداف.

وفي ختام هذه المحاضرة التي تناولت مجموعة من الأفكار حول الأسس الفلسفية للتربية والتي –كما سبقت الإشارة – انها تساعد في بناء سياسات تربوية وتقدم مختلف الآراء والتصورات والأفكار حول الثقافة والقيم والانسان.

ولعل فهم الأسس الفلسفية سيتضح أكثر من خلال نماذج لفلسفات تربوية كالمثالية والواقعية والطبيعية والبراغماتية–والتي سيتم تناولها في المحور الرابع بحول الله.

الأسس النفسية للتربية:

1–تعريف:

تمثل الأسس النفسية للتربية كل ما يخص المتعلم (طفلا او مراهقا)، فان نمو المتعلم يكون مرتبطا بحاجاته، اهتماماته قدراته ميوله، واستعداداته ورغباته وعواطفه، وكل هذه الأمور تمثل أسسا نفسيا

للتربية، بمعنى أن أي عمل تربوي مهما كان نوعه ومجاله ومستواه يجب ان يأخذ هذه الأسس بعين الاعتبار.

2-بعض الأسس النفسية للتربية:

يحتاج المهتم بالشأن التربوي الى ضرورة معرفة المفاهيم السيكولوجية القاعدية التي تساعده في التخطيط لأنشطته التربوية وتحقيق كفاءات مختلف المناهج الدراسية، وفيما عينة من تلك الأسس:

-**النضج**: باعتباره تغير تدريجي في العضوية يسهم في النمو الداخلي لمختلف الأجهزة والأعضاء والوظائف.

-**التعلم**: والذي يشير الى ذلك التغير الشبه ذائم نسبيا، والناتج عن الخبرات والممارسات المعززة.

-**الفروق الفردية**: باعتبار ان كل فرد فريد من نوعه، له مواصفاته العقلية، الجسمية والوجدانية والمزاجية.

-**مراحل النمو**: فلكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها، فالطفولة حسب المربين مرحلة حاسمة ومهمة، والمراهقة لها خصوصياتها الفيزيولوجية والانفعالية والعقلية.

-**مطالب النمو**: لكل مرحلة مطالبها النمائية.

-**العوامل المؤثرة في النمو**: يحدث النمو نتيجة لعوامل وراثية وعوامل بيئية وعومل بيولوجية (كالغدد وافرازاتها، والجهاز العصبي ووظائفه، وكذا عامل الغذاء والتغذية الصحية).

-**اكتساب اللغة**: تمثل اللغة عاملا مساعدا في تحقيق مختلف الكفاءات، فاللغة استماع ومحادثة وقراءة وكتابة وكل هذه المهارات تسهم في تحسين الحوار والاتصال التربوي.

-**الدافعية للتعلم**: باعتبارها شرطا من شروط التعلم، وكونها تشير الى القوى الداخلية التي تساعد في تحقيق أهداف التعلم وتزيد من مردوديته.

–التعزيز: وذلك من خلال ربط التعلم بمثيرات معززة تزيد من قوة الاستجابة، سوآءا كانت مثيرات طبيعية أو مادية أو معنوية، فالثناء على حسن الاستجابة يشعر الأبناء بالأهمية ويزيد من ثقتهم في نفسهم.

-معرفة مختلف **الوظائف المعرفية** كالأدراك والانتباه والذاكرة والتفكير...الخ.

-الاهتمام **بالحاجات** المختلفة للمتعلم كالحاجات البيولوجية-الحاجة للأمن-للانتماء-لتحقيق الذات...الخ.

–صعوبات التعلم: سوآءا الاكاديمية (عسر القراءة-الحساب...الخ) او النمائية (صعوبة الانتباه-صعوبة الادراك.... الخ).

*وعليه متى أمكن المربي حيازة معرفة كافية حول المتعلم ساعده ذلك على تحسين تعامله التربوي مع أصناف المتعلمين وطباعهم وشخصياتهم وخصائهم النمائية والفروق الموجودة بينهم، بما يمكنه من تحقيق نمو المعارف والمهارات والمواقف، كما ان معرفتهم كيف يفكرون وكيف يتصرفون وكيف يتطورون سيساعده في تحقيق مختلف الأهداف والكفاءات والوقوف عند مشكلات التعلم وصعوباته.

فالمشكلات النفسية قد تكون هي من ينتج تراجع التحصيل الدراسي، وعليه كلما استطعنا فهم المتعلم أمكننا تربيته وتوجيهه الوجهة السليمة والتعلم الصحيح.